المحاضرة العاشرة

كلية العلوم الإسلامية – قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر : أ.د.أحمد قاسم عبد الرحمن

المرحلة : الثانية

اسم المادة انكليزي : **Isoll Tafser**

اسم المادة عربي : أصول تفسير

اسم المحاضرة انكليزي :

اسم المحاضرة بالعربي : أهم مصادر التفسير النقلي والعقلي

مصدر أو مصادر المحاضرة : أصول التفسير د.خليل رجب حمدان – أصول التفسير وقواعده – خالد العك

أهم مصادر التفســير النقلي والعقلي

التفسير بالمأثور هو: ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول ﷺ، وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين مما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من كلامه.

وإن طرق التفسير بالمأثور ومصادره الأربعة التي ذكرناها فيها خلاف بين العلماء، فهل يعد تفسير القرآن بالقرآن من المأثور؟ وهل المنقول عن التابعين يعد منه أم من التفسير بالرأي؟ لكن كتب التفسير بالمأثور كتفسير الطبري وابن كثير، قد أخذت بضم المنقول عن التابعين إلى المنقول عن النبي ﷺ والصحابة باعتبار أن أغلب ما قالوه منقول عن هذين المصدرين، وهكذا تفسير القرآن بالقرآن قد جرى عرف العلماء على عده منه .

مصادر وطرق التفسير بالمأثور (النقلي):

١ــ ما فسره القرآن الكريم بنفسه، مثاله قوله تعالى: ﴿**قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ الأعراف:٢٣، هو تفسير: ﴿**كلمات**﴾ من قوله: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾ البقرة:٣٧، وأن قوله: ﴿**الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً** ﴾ النساء:٦٩ تفسير لقوله: ﴿**الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ الفاتحة:٧، وأن قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**﴾ المائدة:٣ بيان لقوله: ﴿**مَا يُتْلَى**﴾ من قوله: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاّ مَا يُتْلَى**﴾ المائدة: ١. وأن قوله: ﴿**النَّجْمُ الثَّاقِبُ**﴾ تفسير للفظ: ﴿**الطارق**﴾ التي قبلها في قوله: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ**﴾ الطارق: ٢ــ٣ وغيره كثير يعلم بالتدبر.

وعد العلماء ما جاء في القرآن من بيان وتفصيل لبعض آياته من أحسن الطرق حتى قالوا: «إن أحسن الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان قد بسط في موضع آخر » ومن هذا القبيل ما جاء في القصص القرآني مختصرا في مواضع، ومسهبا في مواضع أخرى .

٢ــ ما جاء في السنة تفسيرا للقرآن: كتفسيره ﷺ الظلم بالشرك في: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ الأنعام: ٨٢، وتلا عقبه: ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ لقمان: ١٣، وفسر ﷺ الحساب اليسير بالعرض حين قال: «من نوقش الحساب عذب» فقالت له السيدة عائشة: أو ليس قد قال الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾ الانشقاق: ٧ــ٩، فقال ﷺ: «ذلك العرض » بيانا للحساب اليسير. وفسر القوة بالرمي في قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾ الأنفال:٦٠ ومثله كثير، فإذا صح المنقول عنه فلا يحتاج بعده إلى بيان ونظر، ولا يجوز تجاوزه.

٣ــ بيان القرآن بما صح وروده عن الصحابة: وذلك لأن الصحابة الذين شهدوا الوحي والتنزيل تكون النفس إلى قولهم أسكن، لما شهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، لا سيما علماءهم وكبراءهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين وأن غالب ما روي عنهم في التفسير مأخوذ عن النبيﷺ. مثاله ما أخرجه الطبري عن عَبِيدَة السَلَمَانيّ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه فسر الصلاة الوسطى بصلاة العصر. وعن هشام عن أبيه عن عائشة: ﴿**لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ** ﴾ البقرة:٢٢٥، قالت: لا والله، وبلى والله.

٤ــ بيان القرآن بما صح وروده عن التابعين: فهو معدود لدى الكثير من العلماء من المأثور، وجعلوا له حكم المروي عن الصحابة، بحجة أن ما جاء عنهم في التفسير مأخوذ من الصحابة، وعلى هذا الأساس كانوا ينقلون ما جاء عن الصحابة والتابعين على حد سواء في تفاسيرهم، ومثاله: ما رواه عاصم عن الحسن: ﴿**لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**﴾ قال: هو الرجل الذي يحلف على اليمين يرى أنها كذلك، وليست كذلك. وعن عطاء عن طاووس: كل يمين حلف عليها وهو غضبان. وعن سعيد بن جبير: الحلف على فعل ما نهى الله عنه، وترك ما أمر به.

ضعف الرواية في التفسير بالمأثور وأسبابه:

مع ما للتفسير بالمأثور من أهمية بالغة في الكشف عن المراد من النص، فإن كثيرا منه قد تسرب إليه الخلل، وتطرق إليه الوهن والضعف، إلى حد كاد أن يفقد الثقة به، لولا أنه قد هيأ له رجال الجرح والتعديل، فأزاحوا عنه الشكوك، بما ميزوا منه الصحيح من الباطل والضعيف، فسلمت كمية مهمة منه يطمئن إليها القلب وتسكن إليها النفس.

أسباب ضعف الرواية في التفسير:

ترجع أسباب الضعف في تفسير القرآن بالمأثور إلى أمور ثلاثة:

١ــ كثرة الوضع في التفسير المأثور.

٢ــ دخول الإسرائيليات فيه.

٣ــ حذف الأسانيد.

أهم كتب التفسير بالمأثور (النقلي) :

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري **(ت٣١٠هـ)**.

٢- بحر العلوم: لأبي الليث السمرقندي **(ت٣٧٣ هـ)**.

٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبي **(ت ٤٢٧ هـ)**.

٤- معالم التنزيل: للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود **(ت٥١٦هـ)**.

٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي **(ت٥٤٦هـ)**.

٦- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن الخطيب أبي حفص عمر الدمشقي الشافعي **(ت٧٧٤هـ)**.

٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: للثعالبي عبد الرحمن الجزائري **(ت٨٧٦هـ)**.

٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي **(ت٩١١هـ)**.

٩- أسباب النزول: للواحدي أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري **(ت٤٦٨هـ)** اقتصر فيه على ذكر أسباب النزول، وهذا النوع لا مجال للرأي فيه، فهو مأثور اتفاقاً.

١٠- الناسخ والمنسوخ: للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل **(ت٣٣٨هـ)** اقتصر فيه صاحبه على ذكر الناسخ والمنسوخ وأقوال العلماء في ذلك مسندة، وهذا نوع لا مجال للرأي فيه، فهو مأثور اتفاقاً.